

بدل الاشتراك عن سنة	
٦٠ في مصر والسودان	
٨٠ في الأقطار العربية	
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى	
١٢٠ في العراق والبريد السريع	
١ نعم للمدد الواحد	
ابوهونات	
يتفق عليها مع الادارة	

الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المستول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع البدوي رقم ٣٤

طابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٢٨٢

« العاصفة في يوم الاثنين ٦ شوال سنة ١٣٥٧ - ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٣٨ »

العدد ٢٨٢

إصلاح الصحافة

للأستاذ عباس محمود العقاد

من وعود خطاب المرش الأخير أن « تضى الحكومة بما يرفع مستوى الصحافة ويحفظ كرامتها، ويكفل في حدود القانون حريتها، وأن تعرض على البرلمان مشروعاً لهيئة الصحافة ينظم مالها ولرجالها من حقوق وامتياز، وما عليهم من تكاليف وواجبات » وهذا عمل واجب، ولكن كيف يكون؟

إصلاح الصحافة والصحفيين أمر محمود مطلوب، ولكن من هم الصحفيون قبل كل شيء؟

هذه أول صعوبة في المسألة، لأن إنشاء هيئة للصحفيين ليس كإنشاء هيئة للدفاع أو للأطباء أو للمهندسين؛ إذ كل طائفة من هذه الطوائف لها شروط محدودة ومؤهلات معلومة لا يقع الخلاف عليها. أما الصحفيون فليس من السهل تعريف الصحفي الذي يجب أن يحسب منهم على وجه يبطل فيه الخلاف

فهل الصحفي هو مالك الصحيفة؟ أو هو المحرر في مكتبها؟ أو هو المرسل لها من الخارج، أو هو مدير أعمالها؟ أو هو الكاتب أو المحصل أو الوكيل أو متعهد البيع الذي يتصل بها؟

كل أولئك يضلون في الصحافة وينظمون تحت عنوانها، وليست مصالحهم مع ذلك متفقات في جميع الأحوال؛ فما هو

الفهرس

صفحة	
١٩٢١	إصلاح الصحافة .. : الأستاذ عباس محمود العقاد ...
١٩٢٣	أنهى ... : الشاعر أبله هوبل وللكس
١٩٢٤	الحقائق العليا في الحياة .. : الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١٩٢٥	في نثر عراق .. : الدكتور عبد الوهاب عزام ...
١٩٢٧	على الخير سقطت .. : الأستاذ قسطنطين بك الحمصي ..
١٩٢٨	ليل المريضة في الزمالة .. : الدكتور زكي مبارك ...
١٩٣١	من دموع القلب .. : الأستاذ علي الطنطاوي ..
١٩٣٤	غريب اللغة في الميزان .. : الأستاذ عبد القادر المغربي ...
١٩٣٧	بيت المغرب في مصر .. : الأستاذ سيد قطب ...
١٩٣٨	ابراهيم لتكون .. : الأستاذ محمود الحفيف ...
١٩٤١	مصطفى صادق الرافعي .. : الأستاذ محمد سعيد البرهان ...
١٩٤٥	في مضارب مجبل الياور .. : الأناة زينب الحكيم ...
١٩٤٨	الانسان .. : ترجمة الأديب حسين تفكجي ..
١٩٥٣	يا فلسطين ... (تصبية) .. : الأستاذ محمد بهجة الأثرى ...
١٩٥٤	إلى الدكتور زي مبارك } الأستاذ ابراهيم آدم الزهاوي ... (قصيدة) }
١٩٥٥	آراء طرفية في التربية والتعليم - المسرح الأوربي ..
١٩٥٦	أين كان يكتب تشيكوف قصصه - حول كلمة « أوتة » بين السكولوجية والطب ..
١٩٥٧	ترور أدبي - مجلة المنصور - لماذا أنا مسلم؟ ...
١٩٥٧	أفامى التردوس (كتاب) : الأستاذ فليكس فارس ..
١٩٥٩	الفرقة الترمية ومديرها : ابن عساكر ...

من مصلحة مالك الصحيفة قد يكون إسجافاً بمجرد ما هو موظفها، وما هو من مصلحة المحررين قد يكون إسجافاً بمالكها أو ممتهد يبعها ، وقد تتسع المشكلة بين الفريقين حتى تتناول المشكلة « الأبدية » القائمة بين العمال وأصحاب الأموال

فأما إذا قلنا إن الصحفي هو الكاتب أو المشرف على مادة الكتابة فما هو شرط الكاتب في صحيفة يومية ؟ وما هو شرط الكاتب في مجلة من المجلات على اختلاف أغراض هذه المجلات ؟ قد تكون الصحيفة قانونية فهي في حاجة إلى كفاءة محام ، أو طبية فهي في حاجة إلى كفاءة طبيب ، أو مدرسية فهي في حاجة إلى كفاءة معلم . وقد يكون ذلك سائر الصناعات والروضات بل ربما كانت كفاءة الطبيب حين يكتب في صحيفة طبية أئزم من كفاءة الطبيب حين يعالج المرض في مستشفى ، لأن الكفاءة في الرجل الذي ينشر علمه على الألواف أئزم منها في الرجل الذي يقصده أفراد مسؤولون عن الثقة به والذهاب إليه . وإذا سهل الاتفاق على صفة المحرر الذي يتصدى للكتابة الطبية أو الفقهية، فما هي الصفة التي تشترط في السياسي وفي الأديب ؟

لا تقول إن حصر المرشحين للكتابة في الموضوعات الفقهية أمر ميسور مأمون المواعظ ، فإن التفق عليه أن طائفة من رؤساء المذاهب القانونية لم يكونوا من أهل القانون في التربية والنشأة ، وإن كان هذا الحكم لا يسرى على كبار الشراح والمفسرين ولكننا نريد أن نقول إن الاتفاق ميسور على الصفة الواجبة في كتابة ، غير ميسور على الصفة الواجبة في السياسي والأديب فتلاثة من كبار ساسة العالم الآن كان أحدهم نقاشاً والثاني حداداً والثالث ابن أسكاف أخفق في صناعة أيه وغير هؤلاء وزراء ورؤساء وزارات كان منهم الاقتصادي والمحامي والمعلم والصحافي الصغير

فإذا كانت هذه شروط قادة الأمر فما هي شروط الكاتب في صحيفة سياسية ؟ وما هي شروط الكاتب في صحيفة أدبية ؟ على أننا ندع الكفاءة للمادة التي يكتبها الصحفي ، وننظر إلى الكفاءة التي لا غنى عنها لمن يمارس الصناعة الصحفية فليس كل قانوني ضليح بقادر على ترويج صحيفة قانونية ولو كان أقدر الباحثين في مذاهب التشريع ، لأن صناعة الصحافة غير صناعة الفقه القانوني ، وغير وضع لوائح وتطبيق الأحكام ،

فإذا اكتفيت بالصنعة الملمية فقد تستثنى بذلك صنعة الصحفي التي لا بد منها لترويج الصحيفة ولفت الأنظار إليها وتنظيم إدارتها وبيعها ، وقد تقضى على الصحافة وأنت تريد لها الكرامة والارتقاء ونحوه هنا في مصر لم نعرف بمدارس الصحافة، ولم نبلغ بعد ما بلغته الأمم الأوروبية من شيوع التعليم وذوب الثقافة العامة ، فكيف تكون الصنعة عندنا إذا كانت صنوية الاهتداء إلى « الصحفي المطبوع » لا تزال قائمة في أمة كالأمة الإنجليزية ؟ وأين تذهب صحافتنا إلى جانب الصحف الإنجليزية التي تطبع الملايين وتجمع من الموارد ما يضارع موارد بعض الدول الصغار ويقراها أناس كلهم أو جلهم متعلمون مثقفون ؟

قال ويكهام ستيد الصحفي الذي زاول الكتابة في أكبر صحف العالم : « لن تخرج صحيفة من الصحف بغير مجهود مكتب التحرير أي مجهود الصحفيين الخبيرين فن هم الصحفيون الخبيرون ؟ لقد بذلت شتى المساعي لتدريب الصحفي على صناعته، وقامت مدارس للصحافة ، ثم لا يزال مشهوراً مقرراً بين الكثيرين أن النجاح في الصحافة لا يجوز امتحان نجاح ولا يحصل على درجة مدرسية ولا على رخصة من رخص الحرف والصناعات ، ولعله وصور يشتمل يجلب الأخبار ويبيع الأخبار لا يبدو في مرتبة أرفع من مرتبة البائع الجوال الذي يجمع الدرهمات في الطرقات بالنداء والمصباح، إلا أن « الوظيفة » التي يؤديها الصحفيون نحوهم مكانة اجتماعية فوق مكانة أفسس ينحصر همهم كله في اصطلياد السمون والأسماع . فن أين لهم هذه المكانة ؟ ... أحسب أن مرجعها الأخير إلى إدراك الجهرة العامة بالبداهة الفطرية أن عمل الصحافة الحق إن هو إلا رسالة أو مهمة ، وأنها شيء فوق الحرف وغير الصناعة، وسط بين الفن وبين دعوة التبشير ، وأن الصحفي الحق موظف غير رسمي وظيفته أن يخدم مصالح الجماعة الانسانية ، فهو بهذه المثابة يولد ولا يصنع ، وقد يفنقر إلى التدريب والاختبار ولكنه لا يوجد في الدنيا بتدريب أو اختبار يجعله صحفياً صالحاً ما لم تكن في نفسه تلك الشرارة الحية التي تميز بين الصحفي الحق والآلة الصحفية ... وليس أحق بل ليس ألتج في بعض الحالات من تخيل بعض الناشئين أنهم متى أفلحوا في المدرسة أو الجامعة وأنسوا من أنفسهم قدرة على صوغ الكلمات فهم خلفاء أن

أنحني

للساعرة أيمو هوبلر ولكس
بقلم الأنسة الفاضلة « الزهرة »

إنحني وتسامى بي عن هذا الربأ يا جوزفين
إنحني وأشرق من المرتفعات الدهرية، والهناب السرمدية .
أو لست ترين كيف أجاهد لادراك القمم السنية ، ولكن
لافتقاري إلى الأجنحة أراني عاجزاً عن بلوغ تلك الأنجد
التي أتوق إلى الجري في غلاء أبحارها بكل قوي نفسي
إني أتمس طريق، دون أن أستشعر الحزن وللوحشة . لأن
عوامل الشباب والأمل والصحة تجملني أظل سيداً . ولكن
وهج الأشعة الساطعة كثيراً ما يتلأأ عيننا بالجهر والبهر فلا
نتنظر ، وإذا نظرنا كنا عميان لا نبصر . وأنا أنصم التلاع
والروابي ، محاولاً تسور يقاع رقيقة ، لا أستطيع الاهتداء إليها،
ولذا أود أن تلمي أن حاجتي القصوى تهيب بك أن ... تنحني
وتسامى بي عن هذا الربأ

لم يمض وقت بعيد مذ كنا نطأ معاً يقاع هذه الطريق حينها .
وأنت تعلمين كيف كانت تلك الصغار المنيقة تنفخ نفسيتها .
بل كيف كانت تلك المنحدرات التي حسبناها سهلة قريبة
تمتلأ أقدامنا بالثعب المني والمزاولة المؤجلة ، وتصدف بنا عن
الجادة . فأنحني وتسامى بي عن هذا الربأ .

أما أنت فلم بعوقك احتفال تشمير ، ولم يلبثك تأهب مباد ،
بل واصلت سيرك إلى الأمام في رصانة ، وصعدت إلى فروع الملى
في هدوء وأمن، وبرككتي هنا - غير مختارة - يا يبيتي جوزفين
وسأنتع إلى النهاية باللبث في هذا المكان لأن الحياة تفيض بالوجود ..
ولكن يا صديقتي ، ألا تحققين غايتي القصوى فتنحني وتسامى بي عن
هذا الربأ؟ لقد غدوت قوية حكيمة مع أنك كنت ضيفة ساذجة
وقدأوتيت دقة في الحس ، وصرت تدركين كل مطالب النفس ،
وتشميرين بأدق خواججها وحاجتها .

وأعرف أن اللام الذي قضيته في جوار خالتي ، قد جعلك
خطيرة النفس ، رقيقة الأهواء، مبرورة القاصد، شريفة اللماحي،
وأؤمن أنك تشهدين كفاحي ، وتبصرين ما يصهر نفسي من
حنين وتوق إلى تفرغ ذري الممالي وتوقل معارج المكارم .

فأنحني وأرضعيني إلى لنقيم السرمدية « الزهرة »

يقلحوا في الصحافة إذا ظفروا بممل من أعمالها، ولعلمهم يضيئون
سنوات من أعمارهم قبل أن يملوا أنهم أخطأوا للطريق ولم
يدركوا « المهمة التي بذروها لا يكون العمل في الصحيفة إلا مذلة
خاوية من السلوى للقلبية »

هذا ما يقوله خبير من أكبر خبراء الصحافة الإنجليزية عن
مؤهلات الصحفي بين أناس منهم من أبناء الجامعات والمدارس
العامة والفنية عداد من عندنا من عارف الحروف الأبجدية ، فكيف
يكون الحال بيننا يوم نأخذ في انتقاء الأعضاء الصالحين « لهيئة »
الصحافة ؟ وما هي شروط العلم والاختيار التي تفصل بين الأصلاء
والأدعياء ؟ وما هو ضمان البقاء في تلك الهيئة مع ضمان حرية
الآراء ، وحرية الانفضاب والارضاء ؟

في البلاد « الفاشية » قانون صريح يميز للوزير المختص أن
يصدر قراراً حكومياً بفصل الصحفي فإذا هو مظررد من جميع
صحف البلاد ، محرم عليه استئناف ذلك القرار إلى مراجع القضاء
وفي البلاد الديمقراطية يباح لمن يشاء أن يكتب وأن ينشئ
الصحف وأن يشتغل بأعمال الصحافة دون احتياج إلى إذن من
الحكومة أو رخصة بإصدار الصحيفة

فأين تقع نحن بين الطرفين التقيضين ؟ أم نحن موظفون
في دواوين الحكومة ؟ أم صحفيون لا يحسبون حساباً لتغير قانون
الأخلاق التي يدين به جبهة القراء ؟

لسنا فاشيين ولسنا بالئين من الحرية الديمقراطية مبلغ الولايات
المتحدة وبلاد الإنجليز ، فلنكن وسطاً بين هؤلاء وهؤلاء ،
ولنترك بقية من درجات الارتقاء يرتقيها الصحفيون مع ارتقاء
القراء أجمعين ، حتى يكون للقراء هم الحكم الفاسل في آداب
الكتابة الصحفية فلا محتاج في كل شيء إلى نصوص القانون
وزواجر المحاكم ، إذ ليس من الانصاف أن تطلب من الصحفي
أدباً فوق أدب قرائه مجتمعين ، فإذا كان أديبهم كافيًا فقيه للنبي
عن الزواجر الحكومية ، وإذا كان به نقص أو تخلف فالأولى
علاج هذا النقص والتخلف قبل كل شيء ، لأن علاج الصحافة
وحدها ليس باليسير وليس بالمفيد

هباس محمود العقاد